الذي اقامته الولايات المتحدة الاميركية «للمحافظة عليه وتطويره». فالحلف الجديد بين واشنطن وبعض الدول العربية هو دليل واضح، حسب ما كتبه حاريف، على ان الشرق الاوسط «يخطو باتجاه عصر جديد؛ وان اندماج الاتحاد السوفياتي في الجهود الاميركية لتصفية صدام حسين هو شهادة اضافية باتجاه تشكيل نظام جديد في الشرق الاوسط». ودعا حاريف الى اعادة تقويم التحالف الاستراتيجي بين اسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، في ضوء النتائج السياسية التي يمكن ان تتغيّر ازاء التعاون الجديد ضد العراق. وأضاف: «ان تحطيم وهم 'الوحدة العربية' سيعمل على ما يبدو، أيضاً، لصالح اسرائيل... لكنه، من الجانب الآخر، سوف يشجّع فكرة ان الانفصال بالذات يمكنه ان يخدم المصلحة الغربية، وان حالة دمشق هي اثبات على ذلك». وانتقد حاريف سياسة الولايات المتحدة الاميركية ازاء الاعتماد على م.ت.ف. «كعامل يساهم في استقرار النزاع الاسرائيلي ـ الفلسطيني. وهي النظرية التي قادت الى حوار اميركي مع م.ت.ف. وقوّضت، الى درجة كبيرة، العلاقات مع اسرائيل. وقد أظهرت المنظمة انه على الرغم من كل تأثيرات واشنطن عليها، فانها عدو كبير، وحليف لصدام حسين ومعمّر القذافي» (**معاريف**، ١٥/٨/١٩٩٠).

وانتقد يعقوب تسور الموقف الفلسطيني، الذي، حسب رأيه، «أخطأ، كما أخطأ الفلسطينيون، في لحظات الحسم التاريخي في السابق، وذلك بتفضيلهم الحكام العرب المتطرّفين، المطالبين بالحسم من طريق القوة، على الحكام المعتدلين، الذين يقف رئيس مصر في مقدّمهم»؛ وهم ـ حسب زعمه ـ «تخلّوا عن الآمال التي انضجوها بأنفسهم في شهور الانتفاضة، التي كان يمكن ان تؤدي الى مفاوضات اسرائيلية ـ فلسطينية» (**دافار**، ٢٦/٨/١٩٩٠).

وتوقّع الصحفي، يحزقئيل درور، ان تنقضي فترة جيلين، او ثلاثة أجيال، على الاقل، «تكون اليد الطولى فيها للراديكالية من خلال البحث عن هوية مستقلة جديدة. فثمّة ميول الى الاصولية الدينية أو القومية العلمانية، أو دمج بين الميولين وطموح لتجسيد حلم قديم ـ جديد لبلورة قوة عربية تقف في مواجهة القوى الاجنبية لطردها من أرض الاسلام.

واذا أخذنا بالحسبان ان هذه التوجّهات تسير، سوياً، مع زيادة القدرة التكنولوجية لدى الدول العربية، عندها يكون واضحاً ان اسرائيل سوف تواجه تحدياً مصيرياً في الشرق الاوسط، في المستقبل المنظور» (**يديعوت احرونوت**، ٢٨/٨/١٩٩٠).

واذا كانت مسألة دخول القوات العراقية الكويت لا تمسّ اسرائيل مباشرة، كما ذكر بعض الاوساط الاسرائيلية، الاّ انها، كما قال عضو الكنيست، موشي شاحل، «انتصار عراقي يضع أمام اسرائيل تحديين، سياسي وعسكري». فعلى الصعيد السياسي، ان انتصار صدام حسين معناه فشل مصر، ومعها الامكانية القليلة الباقية، في تسوية سياسية في المنطقة. لذلك، فان اسرائيل «معنيّة بانتصار مصر في صراعها مع العراق، للسيطرة على العالم العربي. وتعني هذه السياسة، قبل كل شيء، تحقيق انجازات سياسية في المسيرة السياسية، للاثبات للعرب ان نهج الاعتدال هو الاسلوب الصحيح المتّبع، وليس النهج... الذي يمثّله العراق». فالصراع، اذاً، حسب وجهة نظر شاحل، هو بين خط التسوية الذي تقوده مصر، وبين الاستراتيجية البديلة التي تحاول «احياء الجبهة الشرقية ضد اسرائيل، وخطواتها الاولى تبدأ في الجانب السياسي، وبعد ذلك تتبلور عسكرياً. أي بمعنى بسط السيطرة العسكرية على الاردن، وطموح في تعميق التعاون العسكري في العالم العربي ضد اسرائيل. ويعني ذلك، أيضاً، ان يصبح لـ م.ت.ف. مركز جديد في بغداد لخوض حرب أخرى يسمح فيها صدام حسين لنفسه بأن يوقع آلاف الضحايا» (**دافار**، ١٦/٨/١٩٩٠).

وربط وزير الدفاع السابق، اسحق رابين، بين دخول القوات العراقية الكويت وبين طموحات الرئيس العراقي، الماثلة في امتلاك القوة الاقتصادية والمالية اللازمة، لتعزيز قدرات العراق، وتوظيفها من أجل الصراع العسكري مع اسرائيل. فالطريق الى القدس، حسب رابين، «تمرّ عبر أموال الكويت وحوانيت المجوهرات في الكويت». وأضاف رابين محذّراً من انه «لو كان نجح صدام حسين ولم تتصد له الولايات المتحدة الاميركية، لاستطاع اخضاع العالم العربي، وكذلك القرار العربي، لارادته. وان احداً غير الولايات المتحدة الاميركية لم يكن